(وقال آخر)

ذهب الناس وانقضت دولة النا س فكل الا القليل الكلاب
غير ان الوجوه في صور الا س وأبدانهم عليها الثياب
لست تلقى الا بخيلا كذوبا بين عينيه للايلس كتاب
إن من لم يكن على الناس ذئباً أكلته في ذا الزمان الذئاب

وقال الشاعر

ذهب الذين فضولهم معلومة ولهم اذا قحط الزمان جفان
ذهبوا فليس لهم نظير واحد اذ لا تراهم لا أبالك كانوا
لم يبق من أهل الفضائل والنهى الا فلان باسمه وفلان

وقال الشاعر

ذهب الذين عليهم وجدي وبقيت بعد فراقهم وحدي
سلف مضي وبقيت بعدهم وكذاك يذهب من بقي بعدي

هذا ما يقوله الشعراء في كل زمن سواء كان ما قبله شراً منه أو خيرا منه فلا يصح للمؤرخ ان يحتج بقولهم في تفضيل زمان على زمان لان الدليل مشترك الإلزام

***

﴿ أيها المسلم ﴾

ان كنت تترك الصوم لارتيابك في أصل الدين فمصيبتك أعظم المصائب ومرضك أقتل الامراض ويجب عليك بحكم العقل ان كنت تعقل ان تبحث قبل كل شيء عن علاج الكفر الذي كمن في قلبك بسبب الجهل . سل العلماء العقلاء عن الشبه التي عنت لك فاوقعتك في الريب ويسهل عليك ان تورد السؤال مورد البحث والاستفهام من غير تظاهر بأن الشبهة متمكنة من نفسك واذا كانت شبهتك جائية من الفنون الطبيعية فايك ان تسأل عنها من لا وقوف له على تلك الفنون فانه يزيدك مرضا ولا يصيب منك غرضا . واذا كان يصعب عليك قصد

العلماء أو الظهور بالسؤال فاكتب الى ادارة هذه الجريدة ولك الخيار في التصريح باسمك وعدمه الا اذا كنت تحب ان يكون الجواب خالصا لك من دون الناس لامر ما . هذا هو الاحتياط والعلم لا يعطيك الا نورا والسكوت قد يكون سبب هلاكك الابدي

قال المنجم والطبيب كلاهما لا تبعث الاموات قلت اليكما
إن صح قولكما فلست بخاسر أوصح قولي فالخسار عليكما

وان كنت تترك الصوم مغلوبا للشهوة البهيمية فعليك أن تعالج نفسك لتكون انسانا يغلب شهوته لا حيوانا لا يحول بينه وبين شهوته الا العجز عن تناولها وياعدك على هذا تصور فوائد الصوم الرياضية من تجفيف الرطوبات البدنية وافناء المواد الرسوبية التي تكون من آثار الطعام (هكذا سماها الرئيس ابن سينا الحكيم الشهير) وقد يتولد منها أمراض . وتصور الفوائد الادبية التي أشرنا اليها في العدد الماضي مع تذكر ما أعد الله تعالى للصائمين من الاجر وما على تارك الصوم من الوزر والاصر وأنت مؤمن بكل هذا

(كلمة أخرى) واذا أعيتك الحيلة في شهوتك واخترت ان لا يكون لك تفوق على القرد والخنزير اللذين لا يصبران عن شهوة الاكل والوقاع متى عرضت لهما فاستتر بحجاب فان معصية العلانية أشد وأقبح من معصية السر لان في العلانية هتك الحرمة وعدم المبالاة بالدين وآدابه وايناس الناس بالرذيلة وتجريئهم على ارتكاب المنكرات واجتراح السيئات فتحمل بذلك أوزارهم مع أوزارك وليكن احتجابك على أشده عن ولدك وأهلك لكيلا تفسد أخلاقهم وتسيء تربيتهم فينشئون عبيد الشهوات وحلفاء الاسراف وأولياء الشيطان ،

بالتربية الحسنة تسعد العائلات والامم ومدار التربية على الاقتداء ، والرجل قدوة المرأة ، والاباء والأمهات ، هم الاسى (جمع أسوة بمعنى القدوة) التي تأتسي بها الابناء ، والدين هو المرشد الأمين ، والنور المبين ، فمتى ضل عن نهجه الآباء لحقهم الأمهات إما مشايعة ومتابعة وإما اقرارا وسكوتا فكيف يكون مع هذا حال الابناء

والنات ؛ ليل بهيم ، وفساد عظيم ، فلا تكونوا معاشر المسلمين أعوانا للشياطين على أبنائكم وأنصارا (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا)

﴿ الحكم بالشريعة في السودان ﴾

ذكرنا في عدد سابق مخلص خطبة اللورد كرومر في أم درمان وانه حين وعد بالعدالة وقال ان الانكليز متعلقون بدينهم ويعلمون كيف يحترمون دين غيرهم وخاطب السودانيين بقوله « فلا يتعرض لكم أحد في دينكم على الاطلاق » سأله أحد المشايخ هل يتضمن هذا الوعد الجري على الشريعة والعمل بها؟ فقال اللورد نعم. ولا يصدق وعد اللورد وجوابه الا بأمرين اثنين أحدهما عدم ارسال أحد من دعاة النصرانية الى السودان بل عدم تمكينهم من الذهاب اليه فاذا وفد المبشرون بالانجيل من قسوس البروتستان أو غيرهم الى السودان يدعون أهله الى دينهم فالوعد يكون مكذوبا قصد به الخداع والتغرير لان التعرض للدين في هذا العصر لا يكون الا بالدعوة وهذا التعرض لم تسلم منه مصر فاذا سلمت منه السودان فلا مندوحة لنا عن القول بأن هذه السلامة نعمة يحق لبريطانيا أن تمنها على السودانيين ويحق عليهم أن يشكروها لها

وثانيهما ان تكون جميع الاحكام القضائية والمدنية بالشريعة الاسلامية الغراء والاحكام الشرعية لا تكون صحيحة ونافذة الا اذا كانت تولية القضاء من جانب خليفة المسلمين وامامهم الاعظم أو من مأذونه وقد صرح اللورد في خطبته بأن الذي يؤسس المحاكم ويولي القضاة هو اللورد كتشنر وان الموظفين من الانكليز هم الذين يقيمون الاحكام في كل مركز من السودان فأنى لهؤلاء الانكليز معرفة الشريعة الاسلامية ؟ ومتى كان اللورد كتشنر خليفة على المسلمين أو مأذونا بتولية القضاء من الامام الاعظم ؟ ؟ واذا لم يكن هذا ولا ذاك فما معنى جوابه للشيخ بنعم . ان وعده يتضمن الجري على الشريعة الا انا لم نفهم لهذا معنى ولم نتصور اذ هانا كيف يكون صادقا والذي يتبادر الى الذهن ان الوعد بالحكم بالشريعة واحترام الدين في السودان